قليل فان ذلك ردى لانه كثيرا ما يعرض لصاحبه الربو والسعال فان كان مع ذلك ايضا ضيقا والكتفان
مشالان حتى كان له جناحين والظهر والصدر محن لا يومن على صاحبه الوقوع في السل لاسيما ان كان
في سن الحداثة والشباب وكانت النزلات تعرض له كثيرا ثم تنظر بعد ذلك الى اليدين وتجمعها وتفقد
احدهما مع الاخرى فان وجدت احديهما اقصر من الاخرى او كلاهما قصيرتان كاليد التي يشبهها به
المتطببون بيد ابن عرس فان ذلك ردى يمنع من جودة الاعمال وفيه قبح وتنظر ايضا ان لا يكون الساعد
ملتويا بسبب علة عرضت من خارج ولم يصلح على ما ينبغي وتنظر ايضا ان لا يكون اذا انثنى مفصل المرفق
لعلة ان يقصر عما يحتاج اليه فان ذلك يكون لافة عرضت للزند الاسفل على وتتفقد العصبين لعلك
ان ترى فيهما او في احدهما شبيها بالورم الصغير واذا المسته وجدت تحت اللمس شبيها بالعرق او بالدودة
فان ذلك يدل على ظهور العرق المدني وتامره ايضا ان يثني الكفين ويبسطها بسرعة الحركة وتامره ان تقبض
على بعض اصابعك قبضا شديدا ليتبين لك من ذلك قوة يده وضعفها وقوة العصب من فتحه وقبضه
وينبغي ايضا ان تتفقد الاحشاء بان تامره ان يستلقي على ظهره ويكون راسه غير مرتفع ويبسط يديه نحو
رجليه ويشيل ويرفع ركبتيه الى فوق ويصف قدميه على الارض وتلمس مراق بطنه من موضع فم المعدة وما
دون الشراسيف الى ان ينتهي الى العانة وتمر يدك على ذلك فان وجدت في الناحية اليمنى او اليسرى غلظا
او حجارة فان ذلك تدل على ان في الكبد او الطحال ورم كذلك ان وجدت فوق السرة الى نحو القص في الوسط
غلظا فان ذلك يدل على ورم في المعدة او فيها وهذا كله ردى لانه يودي الى الاستسقا لاسيما ان رايت مع ذلك
لون البدن مايلا الى البياض واسفل منتفخا وان كانت نظرت في هذا الامراة فانظر هل تجد فيما بين السرة الى العانة
غلظا وصلابة فان كان ذلك فانه يدل على سرطان في الرحم وتفقد المراة اذا هي حاضت لعلها ان يعرض لها الغشي
الشديد الذي يشبه السكتة فان كان كذلك يدل على ان بها اختناق الرحم وهذا ربما كان فيه موت المراة
فجاة وتتفقد مع ذلك امر الكليتين والمثانة بان تنظر الى البول لعلك ان تصيب فيه رملا راسبا فان كان ذلك
فانه يدل على حصاة في الكلى والمثانة وكذلك ينبغي ان تتفقد الانثيين ان لا يكون عروقهما قد اخذت في
الاتساع فان ذلك يدل على حدوث العروق المعروفة بالدوالية وهذا لا يظهر في اول الامر لكن قليلا قليلا على طول المدة
ثم يظهر فيكون لافة قوية وتتفقد ايضا القضيب فلعلك ان تجد الثقب الذي في الكمرة في جانبها فاذا لم يجر البول
على الاستقامة لكن يجري الى اسفل وهذا ردى لانه يدل انه يعجز في التوليد لان المني يحتاج الى ان يمر في الرحم
على استقامة حتى يبلغ الى اقصاه ثم تنظر ايضا الى المقعدة ان لا يكون فيها بواسير او ناصور او نوثة ثم
تنظر من بعد ذلك الى الرجلين بان تامر الانسان ان يجمع رجليه ويصف قدميه في موضع مستو ثم تنظر ان لا يكون

ولئلا لا يكون ايضا اذا التوى ساعده نقص عما يحتاج اليه فان ذلك يكون لافة عرضت للزند الاعلى

احديهما

احديهما اقصر من الاخرى فان ذلك ردى لانه يدل اما على تشنج او اما على عوج ناله من قبل عرق
النسا او تامره بالاخطاء فان لم يكن في خطاه خطاء نقصيرا فان ذلك يدل على قوة العصب وسلامة
المفاصل فان كان الامر بخلاف ذلك دل على انه فقد نالت العصب ومفصل الورك او غيره من مفاصل الرجل
وتنظر ايضا الى الركبة ان يكون فيها دم صلبا والورم المعروف بالشوكة فان ذلك ربما لم يبرا واله
بصاحبه الى الوقفة الساقين والزمانة وكذلك تنظر ان لا يكون فيهما اعوجاج او ميل وكذلك تنظر
الى الساقين ان لا يكون مقوسين او منقلبين الى خارج فان هذه الاعراض كلها ردية تهجن بالمشي مضرة
قوية وتنظر ايضا الى باطن الساقين ان لا يكون عروقهما قد اخذت في الاتساع فان كان ذلك فانه يدل على حدوث
العروق المعروفة بالدالية وان وجدت الساقين قد ابتدا بهما غلظ وصلابة وامتلاء في موضع الكعبين الى
فوق فان ذلك يدل على حدوث العلة المعروفة بداء الفيل فهذه الدلايل ينبغي ان يستدل بها على الابدان
الصحيحة والماوفة وذلك انك اذا نظرت في جميع ما ذكرته لك من الاعراض فوجدت البدن صحيحا سليما
منها معرى من جميعها فانه يدل على غاية الصحة والسلامة من العلل نقيا من العيوب وان كان الامر بخلاف
ذلك فان ذلك البدن اما سقيم واما صحيح ولا سقيم **الباب الخامس والعشرون في اعتبار الاخلاط** قد كنا
ذكرنا فيما تقدم من قولنا ان الاسطقسات بدن الانسان منها بعيدة عامية له ولساير الاجسام القابلة للكون
والفساد وهي الاركان الاربعة ومنها قريبة خاصة وهذه القريبة منها ما هي في غاية القرب وهي
تخص الانسان وتشركه معها بعض الحيوان الذي له دم بمنزلة الفرس والثور وهي الاعضاء المتشابهة الاجزاء
وسنذكر ذلك فيما بعد ومنها متوسط في القرب والبعد وهي عامية لكون جميع ما له من الحيوان دم وهي
الاخلاط الاربعة وكلامنا في هذا الموضع يجري عليها فنقول ان جميع اعضاء بدن الانسان وساير الحيوان
الذي له دم انما كونت من الاخلاط الاربعة وهي الدم والبلغم والمرة الصفراء والمرة السوداء كما كون جميع
ما في هذا العالم من الاجسام القابلة للكون والفساد ومن الاسطقسات الاربعة الاول ولذلك سميت الاخلاط
بنات الاركان الاربعة لانها نظاير لها اذ كان الغالب على كل واحد منها نوع واحد من الاسطقسات الاربعة
وذلك لان النار نظيرة الصفراء وهي حارة يابسة والهواء نظيرة الدم اذ هو حار رطب والماء نظيرة البلغم
اذ هو بارد رطب والسوداء نظيرة الارض اذ هي باردة يابسة فالاخلاط الاربعة اسطقسات ثواني لبدن
الانسان وساير الحيوان الذي له دم ومنها ابتدا تكونه وذلك ان الجنين في الرحم انما تكون من المني والمني تكونه
من الدم والدم اصل الاخلاط لان الاخلاط منه تتميز كما سنبين ذلك بعد قليل فيكون بدن الانسان من هذه
الاربعة الاخلاط وقوامه بها فانه لا يخلو منها والصحة تكون باعتدالها في الكمية والكيفية وبمقاومة

في صفة الاخلاط الاربعة

Copyright © King Saud University